

الباب الأول

المقدمة

أ. خليفة البحث

تلعب اللغة العربية دورًا مهمًا للغاية في التعليم، لا سيما في سياق التعليم الإسلامي والتواصل في البلدان الناطقة باللغة العربية. وباعتبارها اللغة الرئيسية للقرآن الكريم والنصوص الدينية، فإن إتقان اللغة العربية أمر بالغ الأهمية للمسلمين لفهم التعاليم الإسلامية بعمق. (Nidia et al., 2022)

إتقان المفردات هو جانب أساسي في تعلم اللغة العربية. فبدون إتقان كافٍ للمفردات، سيواجه الطلاب صعوبة في فهم اللغة العربية والتحدث بها وقراءتها وكتابتها. لذلك، فإن الجهود المبذولة لتحسين مفردات الطلاب هي أولوية قصوى في عملية تعلم اللغة العربية في المدرسة. ومع ذلك، في الممارسة العملية، لا يزال العديد من الطلاب يواجهون صعوبة في حفظ المفردات واستيعابها، مما يؤثر على جودة فهمهم وإنتاجيتهم اللغوية.

ولكن في الممارسة العملية، تُظهر الظواهر الميدانية وجود فجوة بين الظروف المثالية والواقع. وقد توصل الباحثة إلى هذه الحقيقة بشكل قاطع استنادًا إلى تجاربهم المباشرة خلال فترة التدريب العملي على التدريس (PPL) في تلك المدرسة. من خلال التفاعل المكثف خلال فترة التدريب، تمكن الباحثة من التعرف جيدًا على الخصائص النفسية ومستوى الفهم وثقافة التعلم لدى الطلاب في الفصل X-E2 بمدرسة الغرباء الثانوية.

بناءً على هذه الملاحظة المتعمقة، تبين أن عملية تعليم المفردات لا تزال تهيمن عليها النهج التقليدية، حيث تركز أنشطة التعلم فقط على عرض النصوص وحفظ قوائم الكلمات بالطريقة التقليدية دون دعم من وسائل تعليمية تفاعلية. ونتيجة لذلك، فإن الطلاب الذين يميلون إلى اتباع أسلوب التعلم السلبي سرعان ما يشعرون بالملل، ويفتقرون إلى الحافز، ويواجهون صعوبة في استيعاب معاني الكلمات، لا سيما أثناء عرض المادة.

من أجل معالجة هذه المشكلة الواقعية، بادر الباحثة إلى إجراء تحسينات تعاونية على ممارسات الفصل الدراسي. وفي سياق التنفيذ، عمل الباحثة كممارس يتعاون ويتفاعل بشكل كامل مع المعلم الأصلي (المعلم المسؤول عن مادة اللغة العربية) في مدرسة الغرباء الثانوية، سواء في مرحلة تخطيط الإجراءات، أو مراقبة أدوات الملاحظة، أو حتى في مرحلة التقييم في نهاية كل دورة. وقد أدى هذا التعاون إلى إبراز الحاجة الملحة إلى وسائل تعليمية بديلة تكون مبتكرة وقابلة للتكيف وقادرة على تعزيز الذاكرة طويلة المدى لدى الطلاب من خلال استخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة المصورة.

استناداً إلى الملاحظات الميدانية لا سيما في مدرسة الغرباء الثانوية غالباً ما يتم تدريس المفردات بطريقة تقليدية من خلال حفظ قوائم الكلمات دون استخدام الوسائط، مما يؤدي إلى نسيان الطلاب لها بسرعة وفقدانهم الحافز. وقد أدى ذلك إلى الحاجة إلى طرق تعلم بديلة تكون أكثر جاذبية وفعالية وتدعم الذاكرة طويلة المدى.

استجابة لهذه المسألة، أظهرت العديد من الدراسات السابقة أن استخدام الألعاب الكلامية — مثل الكلمات المتقاطعة — يمكن أن يكون استراتيجية فعالة

في تعلم المفردات. على سبيل المثال، تظهر دراسة بعنوان "تأثير الكلمات المتقاطعة على تطور مفردات المتعلمين في سياق تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية" أن الطلاب الذين يستخدمون الكلمات المتقاطعة يحصلون على درجات أعلى بكثير في المفردات مقارنة بما قبل العلاج (Wefi & Elfiyanto, 2023).

بالإضافة إلى ذلك، أظهر استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة لتحسين مهارات القراءة والكتابة في اللغة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية أن الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة حسنت بشكل كبير مهارات القراءة والكتابة في اللغة العربية بين الدورة التمهيدية والدورة الثانية. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه بعد تطبيق هذه الوسيلة، ارتفعت مهارات القراءة من ٨٣٪ إلى ٩٠٪، ومهارات الكتابة من ٧٢٪ إلى ٨٠٪ (Hikmah Amalia & Hidayat Dosen dan Mahasiswa PGMI UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2018).

علاوة على ذلك، أفادت دراسة حديثة أجريت في بيئات تعلم اللغة العربية (المدارس الابتدائية) — تعلم المفردات العربية التفاعلي من خلال الكلمات المتقاطعة — أن استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة لا يحسن إتقان المفردات فحسب، بل يزيد أيضًا من حماس الطلاب وتركيزهم ومشاركتهم في عملية التعلم (Hikmah & Al, 2025).

ومع ذلك، تظهر مراجعة الأدبيات أن معظم الدراسات تستخدم الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة العادية (دون التركيز على الصور المرئية)، أو يتم تطبيقها في مرحلة التعليم الابتدائي. لم تكن هناك العديد من الدراسات التي تبحث بشكل خاص في استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة المصوّرة لتعلم المفردات العربية في المرحلة الثانوية العليا، خاصة في الفصل النهائية.

تظهر الأبحاث (Hikmah Amalia & Hidayat Dosen dan Mahasiswa PGMI UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2018) التي أجراها أن استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة يحسن عملية تعلم اللغة العربية بناءً على الملاحظات والمقابلات، فضلاً عن زيادة درجات الاختبارات اللاحقة لمهارات قراءة وكتابة المفردات العربية للطلاب في كل دورة. تنشأ العوامل الداعمة والمثبطة من المعلمين والطلاب وظروف الفصل الدراسي وأجواء التعلم في تعلم اللغة العربية.

وقد توصلت دراسة أخرى (Hikmah & Al, 2025) إلى نتيجة مماثلة، حيث أظهرت أن تعلم المفردات العربية باستخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة (TTS) في مدرسة SD Muhammadiyah 1 Trenggalek استكشف عملية تعلم نشطة وممتعة وسياقية. من خلال مراحل التخطيط والتنفيذ والتقييم، ثبت أن TTS يحفز الذاكرة ويزيد المشاركة ويعزز فهم المفردات في التواصل اليومي. يمكن معالجة التحديات مثل ضيق الوقت وتفاوت القدرات والتصورات السلبية من خلال ابتكارات مثل الكلمات المتقاطعة المصورة والوسائط السمعية البصرية والنهج التدريجي والمكافآت وتدريب المعلمين. وبالتالي، تعد الكلمات المتقاطعة بديلاً جيداً لتعلم المفردات بطريقة مبتكرة وتكيفية وممتعة في المدارس الابتدائية.

بناءً على هذا الوصف، يمكن ملاحظة أن معظم الدراسات السابقة حول استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة في تعلم اللغة العربية أجريت في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية، ولا تزال تستخدم الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة التقليدية دون عناصر بصرية أو صور.

وبالتالي، هناك فجوة بين الأبحاث السابقة والممارسة التي سيتم تنفيذها:

١. كانت معظم الأبحاث السابقة موجهة إلى مستوى التعليم

الابتدائي

٢. وكانت الوسيلة المستخدمة هي عادةً الكلمات المتقاطعة العادية،

وليس الكلمات المتقاطعة المصورة (التي تجمع بين العناصر

البصرية واللفظية)، لذلك لم يتم تحقيق أقصى استفادة من

إمكانات تحسين الذاكرة البصرية.

٣. ولم يتم إجراء أي بحث محدد حول طلاب المرحلة الثانوية العليا

(SMA) في سياق مدرسي مثل SMA Al-Ghurabaa ، لذلك لم يتم

استكشاف تأثير هذه الوسيلة على الطلاب المراهقين.

بناءً على الشروط المذكورة أعلاه وهي قلة تنوع الوسائط، وانخفاض درجة

تحفيز الطلاب وذاكرتهم، وقلة الأبحاث حول سياق المدارس الثانوية العليا التي

تستخدم الوسائط المصورة يعتبر إجراء هذا البحث أمراً مهماً. من خلال استخدام

الكلمات المتقاطعة المصورة الصورية، من المأمول أن يجد الطلاب سهولة أكبر في

حفظ المفردات من خلال الربط بين الكلمات والصور، بحيث لا يتم حفظ المفردات

المكتسبة مؤقتاً فحسب، بل يتم الاحتفاظ بها لفترة أطول ويمكن استخدامها بشكل

فعال في استخدام اللغة.

من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة بشكل عملي في تطوير أساليب تعلم اللغة

العربية في المدارس الثانوية، بالإضافة إلى إثراء البحوث التجريبية المتعلقة

بالوسائط المبتكرة في تدريس اللغة العربية، خاصة في المرحلة الثانوية العليا.

ب. تركيز البحث وفرعيته

تركز هذه الدراسة على تحسين المفردات العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة الغرباء الثانوية من خلال استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة المصوّرة في تعلم اللغة العربية باستخدام طريقة البحث العملي في الفصل الدراسي . تركّز هذه الدراسة على عملية التعلم وأنشطة الطلاب ومشاركتهم، بالإضافة إلى التغيرات في مهارات المفردات التي تحدث بعد تنفيذ الإجراءات في كل دورة تعليمية.

بناءً على محور هذه الدراسة، تشمل المحاور الفرعية للدراسة ما يلي:

”عملية تنفيذ الأنشطة الصفية من خلال استخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة المصوّرة لقياس تحسن جودة التعلم ومستوى إتقان المفردات العربية في موضوع ”الهوية“ لدى طلاب الصف العاشر E2- في مدرسة الغرباء الثانوية“

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

لا يزال تعلم المفردات العربية بين طلاب الصف العاشر في مدرسة الغرباء الثانوية يحقق نتائج دون المستوى الأمثل. ويرجع ذلك إلى الاستخدام المحدود لوسائل التعلم المتنوعة والمثيرة للاهتمام، مما أدى إلى انخفاض مستوى التحفيز والمشاركة والحفظ لدى الطلاب فيما يتعلق بالمفردات التي تعلموها. لذلك، هناك حاجة إلى تحسينات من خلال تطبيق وسائل تعليمية مبتكرة، من بينها الكلمات المتقاطعة المصوّرة الصورية، لتحسين إتقان الطلاب للمفردات العربية.

بناءً على هذه الظروف، تتمثل صياغة المشكلة في هذه الدراسة في كيفية تحسين إتقان طلاب الصف العاشر في مدرسة الغرباء الثانوية للمفردات العربية من خلال تطبيق الكلمات المتقاطعة المصوّرة الصورية عبر البحث العملي في الفصل الدراسي.

بناءً على صياغة المشكلة أعلاه، تمت صياغة أسئلة البحث على النحو التالي:

”كيف تتم عملية استخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة المصوّرة في سعي تحسين إتقان المفردات العربية لدى طلاب الصف العاشر E2- في مدرسة الغرباء الثانوية؟“

د. أهداف البحث

بناءً على المشكلات المذكورة أعلاه، فإن أهداف هذه الدراسة هي كما يلي:

١. وصف عملية تطبيق الكلمات المتقاطعة المصوّرة الصورية في تدريس المفردات العربية لطلاب الصف العاشر في مدرسة الغرباء الثانوية من خلال البحث العملي في الفصل الدراسي.
٢. تحسين إتقان المفردات العربية لدى طلاب الصف العاشر في مدرسة الغرباء الثانوية من خلال استخدام الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة المصوّرة في عملية تعلم اللغة العربية.
٣. تحديد التغيرات في دوافع التعلم ونشاط الطلاب في تعلم اللغة العربية بعد تطبيق الكلمات المتقاطعة المصوّرة المتقاطعة المصوّرة في كل دورة تعليمية.

د. أهمية البحث

من المتوقع أن توفر نتائج هذه الدراسة فوائد نظرية وعملية على النحو

التالي:

أ. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تطوير المعرفة في مجال تعليم اللغة العربية، ولا سيما في دراسة تعلم المفردات (المفردات). يمكن أن تضيف هذه الدراسة إلى المراجع العلمية حول استخدام وسائل تعليمية مبتكرة في شكل الكلمات المتقاطعة المصورة كاستراتيجية تعليمية بديلة فعالة في تحسين إتقان المفردات العربية في المرحلة الثانوية العليا. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن تشكل نتائج هذه الدراسة أساسًا لمزيد من الأبحاث ذات الصلة بتطوير وسائل تعليم اللغة العربية.

ب. الفوائد العملية

١. بالنسبة للمعلمين

من المتوقع أن توفر نتائج هذه الدراسة استراتيجيات بديلة ووسائل تعليمية لمعلمي اللغة العربية في خلق عملية تعليمية أكثر إبداعًا وإثارة للاهتمام وتفاعلية، وبالتالي زيادة تحفيز الطلاب على التعلم وإتقانهم لمفردات اللغة العربية.

٢. بالنسبة للطلاب

من المتوقع أن تساعد هذه الدراسة الطلاب على تحسين إتقانهم للمفردات العربية، وتقوية ذاكرتهم من خلال الارتباطات البصرية والكلمات، وتشجيع نشاط الطلاب ومشاركتهم في عملية تعلم اللغة العربية.

٣. بالنسبة للمدرسة

من المتوقع أن تستخدم نتائج هذه الدراسة كمرجع في الجهود الرامية إلى تطوير وتعزيز تعلم اللغة العربية في المدارس الثانوية، لا سيما في استخدام وسائل تعليمية متنوعة تتناسب مع خصائص الطلاب